جدلية الالتزام والثورة في ديوان "الأرواح الشاغرة" عبد الحميد بن هدوقة.

د: حنان بومالي.
المركز الجامعي ميلة.

الملخص:

إن عبد الحميد بن هدوقة واحد من أبناء هذا الجيل الذي يمتح من الأزمة ويكتب على حد الشفرة إن ضاقت عنه الأوراق، وهذا الزمن الممتد بتقلباته وتغيراته. ويرتبط إبداع ابن هدوقة بقضايا عصره على اختلاف أنواعها، وبمشكلات الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا أمر ناشئ عن التزامه الذي تحول في كثير من الأحيان إلى ثورة وتمرد ظاهرين. وإننا لنطمح من خلال هذه المقاربة لكشف تجليات الالتزام في شعر ابن هدوقة، وآليات توظيفه في أعماله، وهل كان له منهج متفرد في تطبيق نظرية الالتزام؟ ومقاربة ما قدمه هذا الالتزام من محاولات إبداعية تحولت إلى ثورة ورفض وتمرد في وجه الظلم دفاعا عن العروبة والقومية والهوية.

مقدمة:

إن الكلمة مسؤولية اضطلع بعبئها الحكماء والأدباء على مر العصور، وانطلاقا من مسؤولية الكلمة كان للأدب الجزائري دور رائد في معركة تحقيق الذات، والحفاظ على الهوية الجزائرية العربية، وهي معركة المصير التي يخوضها الشعب الجزائري ضد من يسعون لقهره، وسلب أرضه، وإرادته وحريته. ولأن العلاقة بين الإنسان والواقع علاقة، طرفاها ثائران ديناميكيان؛ فإن «الشاعر، هذا الصائح فيطلب الكمال الفني والمادي أكثر الناس استشعارا للالتزام في جنباته، وأكثر الناس إحساسا بثقل القضايا على عاتقه، واندفاعا إلى تجسده في الوجود الإنساني.»[1]

ولعل عبد الحميد بن هدوقة من أكثر الشعراء الجزائريين التزاما بقضايا أمته ووطنه في ديوان "الأرواح الشاغرة"، وهو فوق هذا ثائر على الآلة الاستدمارية الطاغية التي تسعى إلى محو الوجود الإنساني للشعب الجزائري من الذاكرة العالمية، واختيار المدونة الشعرية للشاعر ابن هدوقة يأتي من الخصوصية الشعرية التي تتميز

بها هذه المدونة، ولاحتوائها على ثنائيتي "الالتزام والثورية" التي تعكس ارتباط الشاعر بقضايا أمته على اختلاف أنواعها.

نص المقال:

إن الواقع المحيط بالإنسان متغير متجدد، لكنه غير مكتمل، يحتاج إلى العمل الإنساني، وهذا الإنسان ذاته دائم البحث عن الواقع الأفضل، دائم التبرم والشكوى من النقص، يصطدم بالواقع من جهتين، جهة بحثه عن الكمال ورفضه لنقص الواقع، وجهة نقصه التي يعي من خلالها أنه لن يكف لحظة عن البحث عن المثال، لسبب واحد هو أنه لن يعثر عليه، ولن يمسك به، لكنه محكوم عليه اختبارا، بهذا البحث وهذا الشغف[2].

وإذا كانت صلة الإنسان بالواقع، هي هذه الصلة الثائرة المتفاعلة الدرامية، فإن فكرة الالتزام في الأدب فكرة حديثة، وهي وليدة عصرنا لم يعرفها النظر النقدي في العصور الماضية، والواقع أن مفهوم الالتزام قد ارتبط إلى حد بعيد بمفهوم الأدب نفسه، ومدى علاقته بالحياة، وبالدور الذي يقوم به الأدب في توجيه هذه الحياة.

لقد نشأت فكرة الالتزام في العصور الحديثة نتيجة لاحتكاك الأديب بمشكلات الحياة التي يعيشها، وإدراكه لخطورة الدور الذي يقوم به إزاء هذه المشكلات؛ ومن ثم تحدد مفهوم الأدب منذ وقت مبكر في العصر الحديث بأنه "نقد للحياة" أو "تفسير لها"، وكان ذلك معناه ضرورة احتكاك الأديب بمشكلات عصره وقضاياه، حتى يتمكن من أن يجعل من قوة التعبير الفني وسيلة فعالة في تنبيه النفوس إلى ما هي رازحة فيه، وتوعيتها بواقعها ومصيرها[3].

ومن هنا يتوحد الكيانان "الشعر والشاعر" في الماهية والغاية، من منطلق البحث عن المثال، والاكتمال من خلال تصوير المثال تصويرا جماليا في التجربة الشعرية يندفع الشعراء إلى التفاعل مع واقعهم، فهم يقدمون رؤاهم المثالية في التجربة الشعرية، وينادون بإحلال المثال محل الواقع البشري الناقص.[4]، وبهذا نستطيع القول إن الشعر خاصة والإبداع عامة ثورة «لا بكونه يتحدث عن قضايا ثورية، بل بكونه يحمل رؤية جديدة بلغة جديدة»[5]، ويكون الشعر في هذه الحالة هو «الكلام ضد الكلام».[6]

والالتزام commitment في أصله ومعناه مصطلح فلسفي يعني «اعتناق وجهة نظر في الحياة يدافع عنها الفيلسوف، ويدلل عليها بكل الوسائل الفكرية والجدلية التي يحوزها»،[7] ومع ذلك نجد أن المصطلح أكثر ما يكون وضوحا في

ميـدان الأدب، حيـث يعـني مشـاركة الأديـب في شـؤون عصـره ومجتمعـه، ولا أن تكـون هـذه المشـاركة فعالـة ونابعـة مـن وعـي تام، وأن تكـون لـه رسـالة وغايـة، أي أن ثمة علاقة تفاعل بالتأثير والتأثر قائمة بينه وبين مجتمعه.

ويمثـل عبـد الحميـد بـن هدوقـة نموذجـا للشـاعر الجزائـري الملتـزم بآمـال وآلام شـعبه فهـو كمـا يقـول معـين بسيسـو: «كـل مـن يتصـدى للكتابـة، فهـو ملتـزم بالشـيء الـذي يكتـب لـه أو عنـه أو فيـه، سـواء أراد أو لم يـرد.»[8]، لـذلك يرتكـز منجـزه الشـعري "الأرواح الشـاغرة" علـى المحـور السياسـي الثـوري، ولقـد أثار ابـن هدوقـة كثيرا من المشكلات المتعلقة بالواقع، وعذاب الإنسان المهان، يقول:

أتبحث عن خبز؟
عن أحلام؟
عن ليالي جميلة
تملؤها أنغام؟
ماذا أقول؟
الذباب؟
الحر؟
البطالة؟
بيوت تهدم وأخرى تشيد
بالمقبرة؟
العبيد تسيل عيونهم بالدماء.[9]

إن الانشـغال بهمـوم الواقـع وصـورته غـير المثاليـة، دفـع بالشـاعر إلى وصـف إحباطـه مـن هـذا الواقـع الـذي يفتقـر إنسـانه إلى أدنى شـروط الحيـاة، يبحـث عـن كـل شـيء "الخبـز، الأحـلام، الليـالي الجميلـة"، لكنـه لا يجـد بـديلا غـير الـذباب، والحـر والبطالـة وبيـوت تهـدم وأخـرى تشـيد، لكـن أيـن مكـان البنـاء؟ إنـه "المقـبرة"؛ وهـي معـادل موضـوعي للمـوت الـذي يعانيـه هـذا الشـعب، وتختـتم المقطوعـة بمـدلول آخـر لعـذاب الإنسـان وهـو "العبوديـة" الـتي تنخـر جسـد هـذا الشـعب حـتى أصـبحت عيناه تسيل بالدماء بدل الدموع.

لقـد آمـن ابـن هدوقـة بأن القلـم مثـل المشـرط يشـرح المجتمـع، ويفـتح الجـرح ليخـرج القـيح والصـديد، لـذلك يـؤول الأحـداث ويكسـبها معـنى جديـدا لائقـا بهـا في تقديره، وهو يتأمل أحداث الأمس:

في كل مكان

حظهم موفور
في القبور
في كل مكان
في إفريقيا في آسي
القنابل تنطلق من قلوبهم
صارت القلوب مستودعا للقنابل
بدل الأحلام.[10]

يقف المتلقي لهذه الوحدة الشعرية عند طرفين حاول الشاعر الربط بينهما، الموجب/ قضايا الإنسان، بالسالب/ المعتاد الغربي، ليحدث الشرارة التي ربما تدفعنا للغضب، لفعل الثورة، ولأن الدوال التي تشكل هذه الوحدة الشعرية كلها توقظ الضمائر وتحيي الهمم نحو "حظهم موفور/ في القبور/ القنابل تنطلق من قلوبهم/ القلوب مستودع للقنابل)، فإن الشاعر يسعى لتحقيق التغيير الجذري في هذا المجتمع، حين يقول:

في كل مكان
في آسيا في أفريقيا
حيث الأرض تبحث عن أسمدة
لخصب جديد
من دماء العبيد.[11]

يستحضر الشاعر في هذه المقطوعة إله الخصب بصورة غير مباشرة، في محاولة لتخليص الشعوب العربية من الذل والهوان والموت المطبق عليها –لقرون طويلة– بأنياب العبودية والتخلف والانحطاط.

ورغم أن الشاعر لم يكن يمتلك إلا الكلمة أداة للتغيير، إلا أنه راهن عليها بكل قوة بغية إحداث الخلاص المنشود، قبل أن يكتشف خسارة رهان كهذا في مجتمعات، لا تعرف إلا الألم، حتى أغانيها صارت ألما، يقول:

أغنية.
كانت ذات يوم شجية
كانت جديدة
شديدة
أنغامها ألم
تجوب الأجواء البعيدة

لنعيد العلم.[12]

إن مأساة هذه الأغنية كما أحسها الشاعر، تكمن في كونها تتلبس صفة الألم، وتجوب الأجواء البعيدة لتعيد الحلم، لكن أي حلم؟ إنه حلم الشعوب العربية المفلسة من كل شيء إلا اليأس والألم والغربة والاغتراب.

ويحاول ابن هدوقة أن يحقق التزامه بمبادئ مجتمعه وقومه ووطنه عن طريق المشاركة الفعلية في النضال، والتي تتحقق عبر عملية إبداعية يتم تقديمها بشكل أدبي ممتع، خاصة وأن النص الأدبي «نص موسط بالأدوات الفنية التي تفرضها أو تسمح بتنميتها وتطويرها "الأدبية"، وبقدر ما يكون توسيطه ضعيفا، يكون أيديولوجيه خالصة أو شبه خالصة، أما آليات التوسيط ومكوناته، فإنها آليات ومكونات لغوية ومرتبطة بالشروط التي تفرضها لغة الأداء الفني في النوع الأدبي نفسه، أو في الكتابة عموما»[13]

وتعد قضية الأرض من أهم القضايا التي تلح على وجدان الإنسان العربي بصفتها محور الصراع، وجوهر المأساة، ولقد واجه ابن هدوقة كأي جزائري وريث الاستدمار الفرنسي الممزوج بكل معاني الذل والهوان والعبودية، فانفجرت قريحته بشعور مرتبط بالأرض، يقول:

أرضي بور
بماذا أحرثها؟
بحديث المعامل التي تصنع الجرارات؟
أجعل أرضي للسياحة
وحياتي؟
أبي مات والفأس في يديه
كان يسقي أرضنا بعرقه
وكان الخبز
يأتينا في ميعاده.[14]

إن الأرض تعادل الروح والحياة لدى الجزائريين، فمن الطبيعي أن تأخذ اهتماما من الشاعر، وأن نجد لها انعكاسا في مضامينه، إذ ينبع شعره أولا وأخيرا من تجربته كجزائري، لهذا يربط بينهما وبين الخبز، فهي تمثل مصدر الرزق والحياة للجزائريين، وهو إذ يتساءل بماذا يحرثها، فهو استفهام غير حقيقي وإنما استفهام تعجبي، كيف أن هذه الأرض تحولت إلى معامل وأماكن للسياحة والنزهة، بعد أن كانت مصدرا للرزق والحياة.

ولأنــه مــرتبط بالأرض، لا يرضــيه أن يــرى بهــا صــدوعا أو انكســارا، ويحزنــه أن تتحــول الأرض (العطــاء/ الــتراث) إلى معــاناة، فتتحــول إلى صــورة مركزيــة في شــعره، ليبدو متلاحما معها، وكأنها الأم:

أنا الفأس
أهدم اليأس
أتعب الجسم
وأريح النفس
أجعل البور
منبعا للنور
والسرور.(15)

إن علاقــة الشــاعر بالأرض أخــذت شــكل الحلــول والتوحــد، لأن الــدفاع عنهــا وحمايتهــا يســاوي الحيــاة، وتحقيــق الــذات، ومنبــع النــور والســرور، بــل إن هــذه العلاقــة تتطــور، لتأخــذ مــدلولات رمزيــة بالغــة الشــفافية، فــالأرض عنــده حياتــه وأملــه الجديــد، ونور الفجر الذي يأتي بيوم جديد، إنها مبدؤه ومنتهاه:

أعود لأبنائي بأمل جديد
وغدا عند الفجر
أدفن النجوم والقمر
وأبدأ اليوم الجديد
بالفأس والعرق
وأحقق حلم الأمس البعيد.(16)

ويــرى ابــن هدوقــة أن قضــية اضــطهاد الإنســان مــن أهــم قضــايا الالتــزام الــتي يجــب أن يعــبر عنهــا الشــعراء، لأنهــا تفــرض نفســها علــى مــر العصــور، وللقهــر في المدونــة الشــعرية لابــن هدوقــة بعــدان متميــزان متضــافران، الأول هــو: البعــد الجزائــري الخــاص، الــذي يكشــف عــن وضــعية الإنســان الجزائــري، بمــا هــو جزائــري يخــوض عــبر وضــع إنساني فريد شذوذ الاستدمار الفرنسي، يقول:

حجبوا عنا الحياة
حتى الممات
أيامنا كانت ليالي
ليالي بلا أفجار
ليالي أبكار

ليالي بلا غاية.[17]

وأما البعد الثاني، فيتمثل في البعد الإنساني العام الذي ينطوي على مشتركات القهر الإنساني، في بعديه التاريخي والجغرافي والقومي، إنها تجربة الإنسان المقهور في بقاع العالم وأنحائه المختلفة، ومن ثم تصبح البوسنة وفلسطين وكوبا وغيرها من الدول المضطهدة، رموزا تكشف الاضطهاد الإنساني وتصوره في توجهاته المختلفة:

الشارع الطويل
شارع الأحرار
حيث الدبابات
والنار؟
في روديسيا
في أنقولا
في الموزنبيق
في جنوب إفريقيا
في إفريقيا
حيث العبيد
حيث العيون تسيل
بالدم الجديد؟.[18]

يصور الشاعر في ملفوظ هذه الأبيات معاني القهر والحزن والموت التي غزت العالم الإنساني وطفت على سطحه، وهذه المعاني كلها تشكل «رمزا لنوع من الكآبة اللارومانسية، يمكن أن نطلق عليها كآبة قومية، لأنها لا تركن إلى هذا اللون الهادي المتناغم من الحزن القار في أعماق النفس، نتيجة للتأمل في مواجد الحياة وأسرار الكون، وإدراك عجز الإنسان وقصوره تجاهها، ولكنها تتولد من شعور يقيني بالصدمة التي تلقاها إنسان لا يستحق المهانة في ظروف تاريخية واقعية مستفزة.»[19]

ولقد عاش ابن هدوقة بكل حساسية الشاعر الصراعات والتناقضات في كل العوالم، وتنبه إلى القوى التي تعيق حركة الواقع وتقهر إنسانية الإنسان خاصة وأن الشاعر أكثر حساسية من بقية الناس، الأمر الذي دفعه إلى الحس الثوري التمردي في كثير من قصائد المدونة الشعرية "الأرواح الشاعر"، كما يتجلى في قصيدة "جندي القنال":

حسيبة!
لا تبكي وتذكري
فالأرض لن تلد الرجال
بلا رجال
حسيبة!
إني هنا
هنا، بالقنال
حيث الرصاص يعبر كالخيال
والموت حلم تحلمه الرجال
إن مت بعد حين
فستبقى حقيقتي
في هذي الرمال.[20]

يرى الشاعر أن الثورة هي السبيل الأوحد لتحقيق الحرية، بل إنها عنده رفض عنيف للواقع الأليم، وإرادة صادقة لتغيير هذا الواقع إلى ما هو أحسن وأفضل، وهي الطريق الأمثل لعيش الحياة الكريمة الهادئة.

وإذا كانت «قضية الشعر هي قضية حرية الإنسان، والشاعر يبقى دائما ملتحما بقلب الإنسان حينما يظل في مواقف الاحتجاج، والتمرد، والغضب على كل ما ينزل بالشاعر وينزل بالإنسان أينما كان.»[21]، فإن ابن هدوقة يصر على زرع فكرة الثورة في النفوس لاسترجاع الحقوق ومواجهة الطغيان، فتراه يمتدح الجندي لأنه يسعى إلى تحقيق أهدافه عن طريق الثورة، يقول:

لتهتف أرواحنا في السماء،
وجثتنا في الدروب،
ودماؤنا في المجازر،
في بنزرت والجزائر:
تحيا المدينة،
التي شيدت مقابرا:
ما أجمله
حندي "صديق".[22]

إن الإنسان الجزائري الذي يتجرع الألم والعذاب والسجن والموت، يصر على المقاومة من واقع التعلق بأرض الوطن، وأملا في المستقبل الآتي، وبهذا فإن الثورة

لا تتأرجح أمام أفق مسدود، إنما ممتدة، لأن الجندي الجزائري يعرف الأسباب التي من أجلها رم الوطن الحرية والعدل، إنه « واحد من مئات آلاف المناضلين الذين أبوا أن ينحنوا ويركعوا، وأرادوا أن يتحدوا قوى البغي والاستعمار، فذاقوا ويذوقون طعم الموت في مقابر الأحياء، في السجون والمعتقلات التي فتحها الطغاة لخنق كل إرادة حرة، إن هذا القهر الطويل، فجر البركان الخامد، فمن عمق المعاناة تتفجر الثورة.»[23]

وعندما يصل البطش إلى ذروته وتصير الأحوال من سيء إلى أسوأ تصبح الثورة حتمية، الثورة ضد المستدمر الذي صنع المأساة الجزائرية، وزرع فيها السماسرة والنخاسين والمتاجرين بحقوق الإنسان، يقول:

ما أخلصه!
للمدينة،
للقيم البشرية،
ينشرها بالرصاص
بالقنابل المحرقة!.[24]

وتشكل قضية الوعي بكل مستوياتها أهم القضايا التي طرقها الشاعر في قصائده، بل إنها تبرهن على أنه قد وعى واقع مجتمعه، وكيف انقلبت فيه القيم رأسا على عقب، وأهدرت فيه كرامة الإنسان، لهذا قرر أن يعيش الفعل الثوري بدلا من تصوره، لتتحرك على مساحة الوعي الجمعي وفعله، فالوعي أول درجة من درجات الثورة، كما يقول:

أوقفوا إطلاق النار على الإنسان والطبيعة،
على الحقول الأنموذجية والسهول والبساتين والمروج،
على المنضدة والمقعد، والشجرة والسقف،
على السماء حيث العصفور والجرأة يغامران،
على ماضي الحجر حيث يحلم المثال،
على هذا القلب الذي في قلبه تدافع أم،
أوقفوا إطلاق النار في كل مكان عن المرأة والطفل.[25]

إن الشعوب من وجهة نظر الشاعر هي التي تصنع ثورتها بنفسها، حين تدرك فداحة مأساتها وتابوت الخدعة التي نامت فيها نوما طويلا، وقضت بها سباتا طويلا.

خاتمة

وبهذه الرؤية الواعية سياسيا وفكريا، وعبر ثنائية الالتزام والثورة يدخلنا عبد الحميد بن هدوقة إلى منجزه الشعري "الأرواح الشاغرة"، ودون رص الكلمات المتأنقة، يصور لنا قضية الشعب الجزائري، وقضايا العالم العربي والعالم دون استثناء، هذه القضايا التي صارت لا تحتمل السكون، ولا تركن للصمت، ولا تذعن للمؤامرة.

وفي هذا اللقاء بين الالتزام والثورية تحقق موقف التمرد الثوري لابن هدوقة، حيث نجح في أن يجعل القضايا الإنسانية والوطنية والقومية إطارا عاما لتجربته الفنية وبكل أبعادها، التي تستوعب كل أحاسيس ونبضات الفرد العربي الباحث عن الحرية دوما، والرافض لكل أشكال العبودية والقسر التي تمارس عليه.

الإحالات والهوامش

1- كاميليا عبد الفتاح: الأصولية والحداثة في شعر حسن محمد حسن الزهراني " دراسة تحليلية نقدية ". دار المطبوعات الجامعية: الإسكندرية.**2009**م. ص**16.**

2- المرجع نفسه. ص**15.**

3- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية. ط**3.** دار العودة ودار الثقافة: بيروت. **1980**. ص**374.**

4- كاميليا عبد الفتاح: الأصولية والحداثة في شعر حسن محمد حسن الزهراني. ص**16.**

5- أدونيس: سياسة الشعر" دراسات في الشعرية العربية المعاصرة ." دار الآداب: بيروت. ط**1. 1985**م. ص**175.**

6- أدونيس: مقدمة للشعر العربي.دار العودة: بيروت.ط**3. 1979** م. ص**78.**

7- انتصار خليل الشنطي: القضايا الفكرية والتقنيات الفنية في مسرح معين بسيسو الشعري.الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.**2007**م. ص**27.**

8- المرجع نفسه. ص**28.**

9- عبد الحميد بن هدوقة: الأرواح الشاغرة" أغنية لا تحلن". ط**3.** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر. دار الثقافة: بيروت. **1981**.. ص**27-28.**

10- المصدر نفسه. ص**28.**

11- المصدر نفسه. ص**31.**

12- المصدر نفسه.ص**35.**

13- كمال أبو ديب: الأدب والأيديولوجيا. مجلة فصول. يوليو/ أغسطس/ سبتمبر**1985.** مج**5.** ع**4.** ص**69-70.**

14- عبد الحميد بن هدوقة: الأرواح الشاغرة. ص**52-53.**
15- المصدر نفسه. ص**53-54.**
16- المصدر نفسه. ص**54.**
17- المصدر نفسه. ص**58-59.**
18- المصدر نفسه. ص**30.**
19- صلاح فضل: شفرات النص. دار الفكر للدراسات والنشر: القاهرة. ط**1. 1995**. ص**38.**
20- عبد الحميد بن هدوقة: الأرواح الشاغرة. ص**14-15.**
21- نبيل فرج: مملكة الشعراء. الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة. **1988**م. ص**162.**
22- ابن هدوقة: الأرواح الشاغرة. ص**99.**
23- انتصار خليل الشنطي: القضايا الفكرية والتقنيات الفنية. ص**94.**
24- ابن هدوقة: الأرواح الشاغرة. ص**98.**
25- المصدر نفسه. ص**100-101.**

قائمة المصادر والمراجع

1- أدونيس، علي أحمد سعيد. (**1979** م).مقدمة للشعر العربي. ط**3**.دار العودة: بيروت.
2- أدونيس، علي أحمد سعيد.(**1985**م). سياسة الشعر" دراسات في الشعرية العربية المعاصرة ". ط**1**. دار الآداب: بيروت.
3- إسماعيل، عز الدين.(**1980**م). الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية. ط**3**. دار العودة ودار الثقافة: بيروت.
4- الشنطي، انتصار خليل. (**2007**م). القضايا الفكرية والتقنيات الفنية في مسرح معين بسيسو الشعري.الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.
5- أبو ديب ، كمال. (يوليو/ أغسطس/ سبتمبر**1985**).الأدب والأيديولوجيا. مجلة فصول. مج**5**. ع**4**.
6- عبد الفتاح، كاميليا.(**2009**م). الأصولية والحداثة في شعر حسن محمد حسن الزهراني " دراسة تحليلية نقدية ". دار المطبوعات الجامعية: الإسكندرية.
7- فرج، نبيل. مملكة الشعراء.(**1988**م). الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة.
8- فضل، صلاح.(**1995**م).شفرات النص. ط**1**. دار الفكر للدراسات والنشر: القاهرة.
9- ابن هدوقة، عبد الحميد.(**1981**م) الأرواح الشاغرة. ط**3**. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر. دار الثقافة: بيروت.